وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل تحذيرا للعباد عن الفساد • ثم بعد هذا
كله فالادب مع الله التوقف في اضافته اليه مطلقا • فيحتاج ان لم يكن
المراد بيان سر الحكمة والقدرة وله حكم اخرى يطول الكلام بذكرها
وقال الحكماء ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير فاقتضت الحكمة
الالهية خلق الخير والشر كما قيل وبضدها تتميز الاشياء لعلمه سبحانه
بان الانسان محتاج الى المعالجة بالجمال والجلال لينتظم حول النشاتين
حتى في خلق النار والموت الذي ليس وراءهما ما ينفر طبع البشر منه وقد
اشار الى سر خلق النار في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
وكذلك قال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا • وفي
هذه الاية الكريمة سر لطيف وهو انه تعالى علق امر ابتلائهم في احسان
العمل على الجلال والجمال فكانه قال لننظر كيف تعملون وانتم بين هذين الامرين
العظيمين الحاضرين القاسرين اعلاما منه بانه لولاه لازدادوا طغيانا وكفرا
• ثم بعد ذلك تراهم غير متذكرين ولا متعظين ولولاه لبغى بعضهم على بعض
اكثر مما بين الانام • ولاختل امر النظام • وبطل احكام النشاتين بلا كلام
• هذا ثم انك اذا نظرت بعين الاعتبار يظهر لك سر خلق الشيطان الذي
ليس وراءه شر فان في خلقه حجة بالغة لله على الخلق وليس لهم حجة على
الله وهو انه تعالى بعد ما حذر آدم وذريته • واعلمهم انه اكبر اعدائهم
وانباءهم عما اصابه منه كان الجواب عليهم ان لا يتبعوه ويفروا منه الى الله تعالى
كما قال ان الشيطان عدو لكم فاتخذوه عدوا وبعد هذا فكل من يتبع
عدوه ويترك طاعة خالقه والفرار منه الى من هو راحمه كيف لا يستحق العقاب

الشديد

الشديد • ويستاهل الشقاء والتبعيد عصمنا الله واياكم من اتباع
عدو الشر وجنوده واتباعه • مسئلة في صفة الربوبية وانها في
جميع مخلوقاته هل هو بالذات ام بواسطة المدبرات •
فاقول وبالله التوفيق • اجلاد العالم بجميع اجزائه من العرش الى الفرش
كلها مخلوق الله تعالى كما قال تبارك وتعالى والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقال الحمد لله رب العالمين
• وقد دبر امر التوحيد والتصرف في نسخة العالم بامور لا تعد ولا
تحصى • ولا ينبغي امر الافلاك على هذه الحركة الشرعية التي لا يمكن ادراكها
• ولا يتصور تحريكها الا منه تعالى وتقدس واثبت في ضمن هذه الحركة
امرين عظيمين يدلان على القدرة والحدوث ليكون سورا بين
الحادث والقديم • ثم بعد ذلك جعل حركة بعضها من المشرق الى المغرب
وحركة بعضها من المغرب الى المشرق ليدل على ان حركتها قسرية لا طبيعية
ولا يقدح قول من قال ان حركتها ارادية لها نفوس لايقة لها تجري
لتحصيل كمالها اذ يكون لكل فلك نفسا • دليل التعدد المنافي للوحدة
ثم قبولها العوارض واختلاف الهيئات والحركات المتغايرة كما هو المحسوس
المشاهد يدل على الحدوث اذ لو كانت الافلاك قديمة لكانت افلاكا اقل
مستقرا ولما عرض للنجوم التقابل والاقتران والتسديس والتربيع ولا
للشمس والقمر الخسوف والكسوف في بعض الاحيان ولما اختلف مقدار الخسوف
والكسوف فانه تارة يكون كليا وتارة يكون جزئيا وتارة يكون
في الراس وتارة يكون في الذنب فهذا كلها يدل على الحدوث وعلى انها
تحت تصرف قادر مختار يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد • وانما

Copyright © King Saud University